الغربة في شعر حجازي ويشب تمنا دراسة مقارنة

The alienation in the poems of Hegazy and Yashab Tamanna a comparative study

د۔هند عبدالحليم محفوظ*

Abstract

Arab and Urdu literature includes many issues and values that still need more studies in order to shed light on them in order to benefit from them in society, and because there are common elements between the Egyptian and Pakistani societies due to the similarity of historical, religious, social and economic conditions as well, so a great similarity was found In the values, customs and social phenomena between both countries, which is reflected in the literature. The sense of alienation was one of the most important issues that many poets described in their poems.

Thus, the present paper investigates two great poets who have their place in both Arabic and Urdu literature. Both of them enjoy a distinct poetic position in the Arab and Urdu cultures, stemming from the eastern culture in general, and the Islamic one in particular. The two poets had suffered harsh alienation outside the borders of their countries. Ahmed Abdel-Moaty Hegazy was an expatriate in France, while Yashab Tamanna was an expatriate in London. Each of them has reflected the phenomenon of alienation in his poetry.

Keywords: *Ahmad Hegazy, Yashab Tamanna, Arabic poetry, Urdu Poetry, comparative Literature.*

……..

*المحاضر،قسم اللغة الاردية و ادابها، جامعة الازهر،قاهرة

مدخل:

يزخر الأدب العربي والأردي بالعديد من القضايا والظواهر والقيم التي لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسات والأطروحات من أجل تسليط الضوء عليها بهدف تمثلها والاستفادة منها في المجتمع، ونظرًا لأن هناك قواسم مشتركة بين الشعبين المصري والباكستاني لتشابه الظروف التاريخية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضًا؛ فكلا البلدين عانا من ويلات الاستعمار الغربي بصفة عامة والاستعمار الإنجليزي بصفة خاصة الذي استنزف ثروات البلدين، وسعى إلى محو الهوية المصرية والباكستانية، وأيضا هناك صلات تاريخية وطيدة بين العرب وشبه القارة الهندوباكستانية منذ الفتح الإسلامي للسند؛ كما أن الإسلام هو الدين الرسمي في مصر وباكستان، لذا فمن الطبيعي أن يكون هناك تشابه إلى حد كبير في القيم والعادات والأعراف والتقاليد والظواهر في كلا المجتمعين، والذي ينعكس بدوره على الأدب، فنلاحظ تشابه القضايا والظواهر التي يتناولها كلا الأدبين. وكانت الغربة والشعور بالاغتراب من أهم القضايا التي نشأت في عصرنا الحاضر، نظرًا للظروف السياسية الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي أجمع، وكذلك سوء الأحوال الاقتصادية الذي أسهم بشكل كبير في هجرة عدد كبير من الشباب من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية وسعيًا وراء لقمة العيش، فكل هذه العوامل قدعمقت الشعور بالغربة في نفوس أبناء المجتمعين المصري والباكستاني، والتي تجلت في عدد من الأعمال الأدبية نثرًا وشعرًا.

ومن هنا جاءتني فكرة هذا البحث، فوقع اختياري على شاعرين كبيرين لهما مكانتهما في كلا الأدبين العربي والأردي، حيث يتمتع كلاهما بمكانة شعرية متميزة في الثقافتين العربية والأردية، وكلا الشاعرين يمتحان من معين واحد، وهي الثقافة الشرقية بصفة عامة، والإسلامية منها بصفة خاصة، كما عانى الشاعران من قسوة الغربة خارج حدود بلديهما، فالشاعر أحمد عبد المعطي حجازي كان مغتربًا في فرنسا، في حين أن الشاعر يشب تمنا مازال مغتربا في لندن. وكل منهما قد عكس ظاهرة الغربة في شعره.

فرضيات البحث: كما ذكرت أن كلا الشاعرين لهما ظروف متشابهة، حيث ينتميان إلى نفس الفترة الزمنية، فكلاهما من الشعراء المعاصرين، كما أن كل منهما فضل الهجرة إلى

أوربا، ويحاول البحث الإجابة على عدد من الأسئلة المتعلقة بشعر الغربة عند حجازي ويشب تمنا منها:

1. ما هي العلاقة بين الغربة والاغتراب؟
2. ما هي أهم القضايا التي يتناولها شعراء الغربة؟
3. وما هي أبرز العناصر المشتركة في شعر الغربة المشتركة لدى الشاعرين؟
4. هل تفاعل الشاعران مع الثقافة الأوروبية وما أفرزته من قيم مغايرة للثقافة الشرقية التي تربيا عليها، وهل انعكس ذلك على شعريهما؟

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في أنه يبين:

1. دور الأدب والشعر منه بصفة خاصة في بناء المجتمع، من خلال قضايا الغربة التي عكسها الشاعران في دواوينهما الشعرية.
2. تقدم الدراسة صورة حية عن المجتمعين المصري والباكستاني والعادات والتقاليد المشتركة بين مصر وباكستان.
3. يؤكد البحث على أن قيمة حب الوطن مغروسة في كل إنسان بالفطرة، حتى لو أجبرته الظروف على العيش خارج وطنه.

الدراسات السابقة: الشاعر عبد المعطي حجازي، من أكبر وأهم الشعراء في الثقافة العربية، وقد صدرت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناقش تجربته الشعرية المتفرده، لكنني لم أعثر على دراسة مستقلة تسلط الضوء على ظاهرة الغربة في أشعاره، وخاصة في ديوان " أشجار الأسمنت" محل الدراسة. وقد وقع اختياري على هذا الديوان؛ لأن الشاعر قد كتبه أثناء إقامته في فرنسا- أما الشاعر يشب تمنا، فلم يتناوله أحد بالدراسة من قبل. لذا لا توجد دراسة سابقة مستقلة تتناول هذا الموضوع لديه، وقد وقع اختياري على ديوانه " كتاب تنهائى" الذي كتبه الشاعر خلال إقامته في لندن لإعداد هذه الدراسة المقارنة.

منهج البحث: تهدف الدراسة إلى استجلاء أهم قضايا الغربة في شعر كل من حجازي ويشب تمنا، وتقع الدراسة في تمهيد ومبحثين، أما " التمهيد" فقد تطرقت للحديث عن الغربة والاغتراب، والعلاقة بينهما. أما " المبحث الأول" فيتناول الحديث عن حياة كل من الشاعرين ومكانتهما، وإنتاجهما الشعري، وأسلوب كل منهما، ثم يليه "المبحث الثاني" وهو

بعنوان: " تجليات الوطن في شعر حجازي، ويشب تمنا"، وهو يضم دراسة تطبيقية عن أهم القضايا المشتركة التي تناولها الشاعران نتيجة إحساسهما بالغربة، وكان الانشغال بالوطن وعشقه من أهم القضايا التي رسخها كل من الشاعر العربي حجازي، والشاعر الباكستاني يشب تمنا في قصائدهما، وقد تجلى الوطن عندهما في عدة صور مشتركة وهي التي سوف يتناولها البحث بالدراسة في إطار دراسة مقارنة. وفي الختام أنهيت الدراسة بخاتمة، عرضتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بقائمة المصادر والمراجع التي أفدت منها في الدراسة. واتبعتُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على التحليل والنقد.

تمهيد: مفهوم الغربة والاغتراب

لا يزال مفهوم الغربة إلى اليوم ملتبسًا، حيث تختلف الآراء حوله أهو حالة مجتمعية، أم حالة شعورية نفسية ذاتية، أم نوعاً من السلوك الفردي؟ لذا سأتناول بالبحث: تحديد المعنى اللغوي لمفهومي (الغربة) و(الاغتراب) في العربية والأردية، ثم دلالاتهما الاصطلاحية، والفرق بينهما، وأنواع الغربة و الاغتراب.

أولاً: الغربة لغة:

ذهب الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) إلى أن (الغربة) تعني: البعد([1]). في حين ذهب الجوهري في (تاج اللغة وصحاح العربية) إلى أن (الغربة) تعني: (الاغتراب) ، تقول منه: تغرب، واغترب بمعنى غريب. وأيضاً غُرُب (بضم الغين والراء)، كما في قول طهمان بن عمرو الكلابي: "وما كان غضّ الطرف منا سجية و لكننا في مُدجج غربان"([2]).

والجمع: الغرباء، والغرباء: الأباعد. واغترب فلان، إذا تزوج من غير أقاربه.

أما الفراهيدي فقد أورد في (العين) كلمة (الغربة) بمعنى الاغتراب عن الوطن، وغرّب فلان عنا يغرب غرباً، أي تنحى، وأغربته وغربته، أي: نحيته. والغربة: النوى البعيد، وأغرب القوم: انتووا. وغاية مغربة، أي: بعيدة الشأو([3]).

في حين ذكر ابن منظور في (لسان العرب): الغربة، والغَرب (بفتح الغين) بمعنى: النوى والبعد([4]).

وفي (محيط المحيط) ذكر البستاني، الغربة بمعنى: المرة والبعد. ويقال نرى غربة، أي:

بعيدة. والغربة: النزوح عن الوطن. ويقال: الغربة عن الحال، أي: عن حقيقة التعود فيه([5]) .

أما في الأردية، فيطلق على الغربة لفظ " غُربَت": وتعني البعد عن الوطن([6])، ومنها "غربا": بمعنى غرباء وهي جمع "غريب"، و"الغريب" هو المسافر([7]).

وكذلك جاءت "غربت" في فيروز اللغات بمعنى: السفر، والذي لا وطن له، والفقر([8]). كما ورد أيضًا لفظ "اغتراب"، على وزن افتعال، وهو الخروج والبعد عن الوطن([9])

وجاء لفظ "غريب الوطن"، "غريب الديار" بمعنى المسافر، والذي لا وطن له([10])

كما ورد هذا اللفظ "غربت" في معجم " اردو لغت" في معنيين، **الأول**: البعد والنزوح عن الوطن، مستدلًا بقول الشاعر:

مجه اكيلا غربت ميں ہرگز نہ دهرائے حسين([11])

فجاء لفظ " غربت" بمعنى البعد عن الوطن، والمعنى **الثاني**، وهي الإحساس بالغربة والعزلة داخل الوطن وهذا المعنى يستخدم في التصوف بـ "خلوت در انجمن": وهي الخلوة مع الله، وهي الحالة التي يختلي فيها العابد المتصوف مع الذات الإلهية ([12])

ومنها قول الشاعر:

ہوئی محو خلوت ہر اک انجمن ہر اک شے کو ہے غربت اندر وطن([13])

اصطلاحاً: يمكن القول، إنَّ مفهوم (الغربة) قد جرى تداوله من قبل الأدباء عموماً، الشعراء والقصاصين، بدلالات مختلفة، ومعانٍ متباينة، حسب الأحوال. إلا إن تلك التنوعات يمكن ردها إلى أساس يجمع بينها مؤداه: أن (الغربة) تتمثل بالشعور الذي يمكن أن يشعر به الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه إلى مكان آخر، أو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه ([14]).بينما ذكر (ابن القيم): "والغربة أن يكون الإنسان بين أبناء جنسه غريباً، مع أنه له نسب منهم"([15]). ومن مجمل هذه التعريفات اللغوية يمكننا القول إن (الغربة) تقترن بالمكان وتركه، فهي تفيد معنى مغادرة المكان، أو الابتعاد عنه، أو النفي منه، أو النزوح عن الوطن، والفراق عمن فيه من الأهل والأصحاب.

ثانياً – الاغتراب:

أ- لغة: جاء لفظ (الاغتراب) في المعاجم والقواميس اللغوية العربية بمعنى مقارب من

مفهوم (الغربة)، ففي (العين) وردت على النحو ذاته، فالاغتراب عن الوطن ينطوي على الغربة، فالغربة، والاغتراب، لهما عند (الخليل) معنى واحد([16]).

وفي (الصحاح): الاغتراب تقول منه: تغرب، واغترب([17]) .

وكذلك الحال في (لسان العرب) فقد وردت مفردة الاغتراب لتفيد معنى: الغربة، واغترب الرجل، أي صار غريباً ([18]).

أما في (المعجم الوسيط) فقد ورد غرب في وطنه – غرابة، وغربة: ابتعد عنه، وكذلك: اغترب: نزح عن الوطن أو تغرب: نزح عن الوطن([19]) .

ب- اصطلاحاً: تعددت وجهات النظرحول مفهوم (الاغتراب) طبقًا لوجهة نظر كل كاتب، فمنهم من عدّه: " أمر يشاء به إلى الانفراد عن الأكفاء"([20]) ، ومنهم من عدّه: " حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي". بينما ذهب آخر إلى أن الاغتراب في أبسط معانيه هو: " تصدع ذات الفرد، أو انشقاقها، نتيجة عدم تواؤمها مع المجتمع والعالم المحيط بها. ([21])

وخلاصة القول إنَّ (الاغتراب) هو حالة شعورية يمكن أن تراود أي إنسان في جميع المجتمعات والثقافات، نتيجة عدم قدرته على التجاوب أو التفاعل مع الأوضاع والظروف السائدة في المجتمع، أو البيئة التي يعيش فيها، حيث ينشأ لديه بالتبعية، شعور بالاغتراب. ومصطلح الاغتراب ليس غريبًا على تراثنا العربي ومن يقول بأنه من المصطلحات الدخيلة حديثًا على أدبنا العربي من الثقافة الغربية فهذا ليس صحيحًا، بدليل وجوده في المعاجم والقواميس العربية القديمة، وفهموه على إنه الارتحال عن الوطن والبعد والهجر. على الرغم من أننا يمكن أن نجد في كتابات بعض قدامى العرب أقوالاً تدل على إنهم قد فهموا (الاغتراب) بمعنى: معاناة الإنسان من الغربة حتى بين أبناء جنسه داخل وطنه، وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع أو الشعور بعدم الانتماء إليه، من ذلك، مثلاً، قول أبي حيان التوحيدي:" أغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه"([22])

وفي ضوء ما سبق من مفهوم (الغربة) و(الاغتراب) اللغوية والاصطلاحية، يمكننا أن نلاحظ أن ليس هناك اختلاف بين المعنى اللغوي لكل من مفهوم (الغربة) ومفهوم (الاغتراب)، فهما في اللغة، لهما معنى واحد هو: الذهاب والتنحّي عن الناس. أما من حيث الاصطلاح، فيمكن القول إن الفرق بينهما، يكمن في: إن "الغربة" خارجية، تتمثل في البعد

عن الوطن، ومعايشة مكان غريب، فهي انتقال جغرافي ومكاني في المقام الأول، ومرتبطة بالمكان أكثر.

أما " الاغتراب" فهو حالة ذاتية داخلية، وتشير إلى معاناة نفسية جراء شعور باطني في أعماق الإنسان، والإنسان عرضة لهذا الشعور في كل مكان وزمان، سواء داخل الوطن أو خارجه. فالاغتراب ارتحال داخل النفس البشرية، وهو أكثر تعقيدًا من الغربة التي هي لصيقة بالمكان فقط، ومن ثم فقد اخترت (الغربة) عنوانًا للبحث، وليس الاغتراب، لأن مصطلح (الغربة) يتطابق مع واقع الحال للشاعرين المغتربين.

المبحث الأول: التعريف بالشاعرين وإنجازهما الشعري

أولا: الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي

ينتمي الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي إلى أسرة ريفية، حيث ولد عام 1935م فى مدينة "تلا"، بمحافظة المنوفية – مصر. حيث تلقى تعليمه الأولي بكُتّابِ القرية فحفظ القرآن الكريم، وتعلم أصول اللغة العربية الفصحى، ثم واصل تعليمه الإبتدائي والمتوسط بمسقط رأسه، ولكنه قرر أن يشد الرحال إلى العاصمة المصرية " القاهرة"، وعمل بالصحافة المصرية، فالتحق بأسرة تحرير مجلة "صباح الخير"، ثم انتقل للعمل بصحيفة " روزاليوسف"، لكنه بسبب انتمائاته وآرائه السياسية حُرم من العمل في الدوائر الحكومية، واضطر إلى الهجرة إلى فرنسا عام 1974م، ثم أكمل دراسته فى فرنسا، فحصل في عام 1978م على الدبلوم من المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية Ecole Des Hautes Etudes En Sciences Sociales، كما حصل على دبلوم الدراسات المتعمقةDiplome Des Etudes Approfondiesفي الأدب العربى من جامعة السربون الجديدة Paris111 عام 1979م، وقد اشتغل بتدريس الأدب العربى فى جامعة باريس خلال الفترة من عام 1974م حتى نهاية عام 1990م، ثم قرر العودة إلى مصر وترأس مجلس تحرير مجلة "إبداع" التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب خلال الفترة من عام 1991م إلى عام 2003م([23])

" تزعم حجازي وصلاح عبد الصبور حركة التجديد الشعري فى مصر، وصار رائدًا من روادها وقد استطاعت هذه الحركة أن تجدد عناصر اللغة الشعرية، فابتعدت عن شعر المناسبات وعن الموضوعات التقليدية، واستخدمت معجمًا حيًا، وتحررت الأوزان من

القواعد الموروثة وقد جسدت قصيدته هذه القيم الجديدة وعبرت عن حياة الإنسان في المدن الكبرى، وانفصاله عن الطبيعة، وعجزه عن التواصل مع الآخرين، لكنها ظلت متصلة بالتراث الشعري العربي وتحترم جمالياته وتعيد صياغتها بلغتها الجديدة"([24]).

أما عن أعماله الإبداعية في الشعر، فقد ظهرت له سبعة دواوين وهي:

1. "مدينة بلا قلب" عام 1959م.
2. " أوراس " عام 1959م.
3. " لم يبق إلا الاعتراف" عام1965م.
4. " مرثية للعمر الجميل" عام 1972م.
5. " كائنات مملكة الليل" 1979 م.
6. " أشجار الأسمنت" عام 1989م.
7. " طلل الوقت" عام 2011م.

وفي حقل النقد العربي والمتابعات الثقافية أصدر حجازي الكتب التالية: " محمد وهؤلاء"،" إبراهيم ناجي"، " خليل مطران"، " عروبة مصر"، " حديث الثلاثاء"، " قصيدة لا"، "الشعر رفيقي"، " أحفاد شوقي"، " أسئلة الشعر"، " مملكة الشعر"، " علموا أولادكم الشعر"، " قال الراوي"، " مدينة النور"، "الدنيا والدين"، " الثقافة ليست بخير"، " قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء"، " النهضة وشعراء النهضة"، " بابل الشعر"، " مدن الآخرين" وهي قصائد عن المدن ترجمها حجازي عن الفرنسية([25])

وقد تُرجمت مختارات من قصائده إلى عدد من اللغات الحية مثل: الإنجليزية، والإسبانية، والألمانية، والإيطالية، والروسية، والبولندية، واليونانية، والألبانية، والصينية. كما صدرت له بالفرنسية مجموعة من أشعاره ترجمها جمال الدين بن الشيخ بعنوان "Terre ê meraude" (أرض الزمرد) ([26])

شارك حجازي في العديد من المؤتمرات الشعرية العربية والدولية، حيث ألقى العديد من قصائده فى كل العواصم العربية، وفى معظم عواصم أوربا (باريس، مدريد، روما، موسكو، أثينا، براغ، وارسو ... إلخ)، وفى واشنطن بالولايات المتحدة، وفى كولومبيا، وفى كوبا، وإندونسيا، والصين. هذا وقد صدرت عن شعره دراسات عديدة سواء كانت رسائل ماجستير ودكتوراه أو على صعيد الكتابات النقدية([27]) وقد حصل على عدة جوائز منها:

- جائزة كفافيس اليونانية 1990م.
- جائزة الشعر الإفريقى من المغرب عام 1995م.
- جائزة الدولة التقديرية من مصر عام 1996م.
- جائزة العويس من الإمارات العربية عام 1997م.
- جائزة ملتقى القاهرة للشعر العربى.([28])

ثانيا: الشاعر يشب تمنا

ولد الشاعر يشب تمنا في عام 1957م، ونشأ في أسرة تهتم بالعلم والأدب والثقافة، حيث كان والده شاعرًا، وقد اشتهر في عالم الشعر والأدب بـ " تمنا "، وقد عُرف بـ "أبو آزر تمنا" لفترة من الوقت، وقد عُرف بهذا اللقب في الوسط الأدبي بمدينة لاهور، وكان من كبار الشعراء البارزين في لاهور خلال تلك الفترة، وقد انتقلت أسرته من لاهور إلى إقليم السند عقب انتقال والده للعمل في السند، وتنقلت الأسرة ما بين مدن لاركانة، وتند، وآدم، إلى أن استقر بهم المُقام في مدينة سكهر. وفي عام 1973م حصل على الشهادة الثانوية (ميٹرک)،وفي عام 1977م حصل على درجة الماجستير من جامعة جامشور، ثم عُين موظفًا في بنك حبيب بمدينة كراتشي([29])

وقد استمرت اهتماماته الأدبية والثقافية أثناء عمله الوظيفي، حيث أدى امتحان الليسانس في الحقوق، لكنه سافر إلى إنجلترا عام 1982م، وخلال هذه الفترة لم يتمكن من استكمال دراسته([30])

وفي إنجلترا، عمل موظفًا في بنك الحلفاء الباكستاني (الائيڈ بينک آف پاكستان)، وقد اشتهر في مدينة لندن بأنه شاعر الأردية، وكانت له مشاركات أدبية وثقافية ملموسة انطلقت من مركز الأردية بلندن، فلم يكتف بمشاركته في الأنشطة والبرامج الأدبية المختلفة، بل كان حريصًا على كتابة العديد من المقالات الأدبية ([31])

وفي عام 1989م تم تكليفه كمدير لفرع البنك في برمنجهام، وقد استمر في نشاطه الأدبي في برمنجهام، وخلال تلك الفترة انضم إلى رابطة "انجمن ترقي اردو" وقد عُين كسكرتير عام للرابطة لعدة سنوات.

وفي عام 1998م ترك العمل بالبنك، وبدأ نشاطه التجاري باعتباره مستشارا ماليا مستقلا في مجال الخدمات المصرفية، وفي عام 2004م حصل على الدبلومة في الترجمة، وبدأ العمل في هذا الاتجاه الجديد، حيث عمل مترجمًا في قناة الجزيرة الناطقة بالإنجليزية، كما عمل بقناة بي- بي سي البريطانية، كما أتيحت له الفرصة لإعداد بعض الأفلام الوثائقية، وقد واظب على العمل في هذين المجالين بشكل منتظم حتى اليوم.([32])

وفي عام 2001م حصل على جائزة "قتيل شفائی" التي تمنحها رابطة التحريك اللندنية. وقد صدر ديوانه الأول تحت عنوان " "كتاب تنہائی"، والذي لاقى قبولًا واحتفاء من قبل القراء، وقد تم اختيار بعض قصائد وغزليات الديوان لإدراجها ضمن أنطولوجيا الأدب الباكستاني التي تصدرها أكاديمية الأدب الباكستاني"اكادمی ادبيات پاكستان" خلال السنوات الأخيرة. ([33])

المبحث الثاني: تجليات الوطن في شعر عبد المعطى حجازي و يشب تمنا

كلما ابتعد الإنسان عن وطنه، كلما ازداد اقترابًا منه، وانطلاقًا من هذا المعنى، الذي ينطبق على الإنسان المهاجر، الذي يغترب بجسده فقط، لكن تظل روحه ووجدانه مشغولين بوطنه، حيث إن حب الوطن غريزة فطرية عند البشر جميعًا، ولذلك تمتد وشائج التواصل الدائم، وتقوى الخيوط التي تربطه بوطنه، وسوف أتناول في هذا الفصل تجليات الوطن الحاضرة بقوة في ديوان "أشجار الأسمنت" للشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي، وديوان " كتاب تنہائی" للشاعر الباكستاني يشب تمنا، حيث عبرا الشاعران عن عشقهما لوطنهما، والانشغال بقضايا الوطن، والفخر بأمجاده، والاعتزاز بهويته، ولغته وتراثه، وثقافته، وكأن البيئة الجديدة التي يعيشان فيها لم تفلح في انتزاع حب الوطن من قلبهما، وقد عبر كل منهما عن حبه لوطنه بأسلوبه الخاص، وفي هذا المبحث نسلط الضوء على الخصائص الأسلوبية للشاعرين من خلال هذين العنصرين:

- عتاب المحب (الوطن)، ووصف آلام الغربة.
- الاعتزاز بالهوية القومية من خلال الاحتفاء برواد التنوير والثقافة.

1- عتاب المحب (الوطن)، ووصف آلام الغربة

قضية الوطن من أهم القضايا التي شغلت "حجازي" وانصبت في شعره، وإذا ألقينا نظرة على دواوينه، سنجد أن حبه لمصر وانشغاله بقضايا العالم الإسلامي، كانت المحور الرئيس لأشعاره، فقد نعى الوحدة العربية، ودعا إلى تحرير فلسطين، وسوريا، والعراق، وكان يؤيد الثوار في جميع البلاد العربية، فـ "حجازي" عاشق لجميع البلدان العربية، ويرى أن فرحتنا ونصرنا كمصريين لن يتم ولن يكتمل إلا بتحرير جميع البلاد العربية واتحادها. لكن الدراسة اقتصرت على ديوان " أشجار الأسمنت" فقط، ويضم الديوان ست عشر قصيدة، كتبها الشاعر في باريس، ونجح في الكشف عن الكثير من تفاصيل حياة الإنسان المغترب، وطقوسه الحياتية في بلاد الغربة، وبالرغم من الحياة الرغدة التي كان يعيشها في باريس، لكن وطنه كان يعيش بداخله، ولذلك كان دائم الحنين إلى وطنه، فيقول في قصيدة " طللية" وهي أول قصيدة بالديوان:

يا صاحبي!
أحقًا أنها وسعت أعداءها!
وجفت أبناءها الدار؟!
هذا دخان قراها يقتفي دمَنا
ومِلء أحلامِنا زرع، وأجنحة
ومِلء أحلامِنا ذئب نَهَشُّ له
نسقيه من كأسنا الذاوي،
ونسأله عنها،
ونهارُ![34]

فالشاعر في هذه القصيدة يعاتب المحب (مصر)، محاولًا أن يستنهض همم أبناء وطنه كي يثوروا على المحتل الغاشم، الذي ينهب ثروات الوطن ويتحكم في مقدراته، وترتب على ذلك أن أصبح أبناء الوطن غرباء في أوطانهم، في حين أنه يرى المحتل يصول ويجول كما يحلو له، لدرجة أننا إذا أردنا الاستفسار عن أمر يخص وطننا، فإننا نسأل عنه المحتل المِستعمر، فالشاعر يوجه عتابًا إلى وطنه، الذي أصبح غريبًا عنه، ويدعو إلى تصحيح هذا الوضع المؤسف كي يسترد الوطن حريته وكرامته.

وفي قصيدة " منتصف الوقت" يصف الشاعر حنينه ولوعته على فراق الوطن معاتبًا إياه، حيث يقول:

أقول لهذه الأرض البعيدة: لا تناديني
ولا تستعجليني!
لم تزل ريحي تهب
ولم تزل لي دورة أكملها
قبل غروب الشمس أو منتصف الليل([35])

فإذا رجعنا إلى القصيدة، سنعرف أن الأرض البعيدة التي يتحدث عنها حجازي هي مصر، وأن الأزمة التي يتحدث عنها هي عودة الشاعر المعجل إلى وطنه ونداؤه لأرضه، وقد ظل يخامره الشعور بالضياع في مهب الريح وضياع العمر مع دورة الشمس لبعده عن وطنه.

كما يصف الشاعر إحساسه بالغربة الذي جعله يحس بأن (الوقت حوله رماد)، ومن (موتاه زوار) فلم يبق له غير الذكرى أيضًا فيقول: (أرى وقتًا يمر ولا يمر) فيوضح وطأة الملل والرتابة التي يعانيها الشاعر بعيدًا عن وطنه الحبيب، فإحساسه بالغربة وحنينه إلى الوطن جعله يرى كل شئ في الغربة رماد وخراب وموتى ومصابيح مطفأة، فيقول:

وحولي من رماد الوقت،
من موتاي زوّار
مصابيح مُحنطة([36])

وفي نهاية القصيدة يخاطب الشاعر وطنه مصر يقول:

أقول لهذه الأرض البعيدة:
أشرقي من عتمة!
وتجسدي من كلمة!
وتشردي مثلي!
لقد مِتّ معي، فابتدئي الآن معي
يا وردة تزهر في المَحلِ
أقول لها: اتبعيني ! لا تناديني
ولا تستعجليني!

ولي شرطان ينبلجان يومًا فيكِ،
حينئذ يلوح شراعي الضليلُ،
أبيض في غروب الشمس أو منتصف الليلِ.([37])

فالشاعر يتوجه باللوم إلى وطنه على استكانته واستسلامه للمحتل، ويطلب منه أن ينتفض ضد الاستعمار، كما يطلب من وطنه أن يتبعه حيثما ارتحل، وأن يدفع ثمن حريته من خلال المقاومة، وعدم الاستسلام، فالحرية ثمنها غال لابد أن يدفع مثلما دفعه الشاعر من خلال تشرده واغترابه عن وطنه، فالشاعر يحس بخيبة أمل في وطنه الذي كان يرغب في العودة إليه، فيقول" لقد متَ معي" فهو ضائع وغريب مثل وطنه الضائع، وقد وضع الشاعر شرطين للعودة إلى وطنه الأول: رفرفة الشراع، والثاني: تألقه بلونه الأبيض عقب غروب الشمس، أو قبل طلوع الفجر.

وإذا كان الشاعر قد توجه باللوم والعتاب إلى وطنه، فالبعض أيضًا، قد توجه باللوم والعتاب على الشاعر، الذي هرب من المواجهة وسافر إلى فرنسا، ففي قصيدة " أغنية للقاهرة" يرد الشاعر على الذين اتهموه بمغادرة وطنه والهروب من المواجهة، فيؤكد أن الوطن لم يغب عن باله ووجدانه لحظة واحدة، كما أنه لم يرتكب أفعال مشينة تسئ إلى وطنه، بل حرص على أن يكون صورة مشرفة للوطن في الخارج، وأن يكون جديرًا بحمل جنسية وطنه، فهو قد ارتحل من أجل الوطن، فيقول في قصيدة " أغنية للقاهرة":

وطني!
ما شُغلتُ عنه
وما بعتُ دماء
صنت نفسي
عما يدنس نفسي
حملت الاسم العظيم،
ولم أرحل سوى فيكِ،
فهل آن أن نفئ لظلّ
وننجلي بعد لَبسِ؟ ([38])

أما الشاعر يشب- كما ذكرت آنفًا- فقد اغترب منذ فترة طويلة بإنجلترا من أجل لقمة العيش، وفي إنجلترا تفجرت موهبته الشعرية التي تفيض حبًا وعشقًا لوطنه، وقد شارك بقوة في الحياة الثقافية في إنجلترا من خلال متابعة الفاعليات الشعرية والندوات الأدبية والصالونات الثقافية، واندمج في دنيا الأدب والشعر، حتى تخلى عن وظيفته بأحد البنوك، واتجه إلى العمل بالترجمة في شبكة ال بي بي سي الإخبارية الناطقة باللغة الإنجليزية، كما أنتج عددًا من الأفلام الوثائقية، وهذا يدل على ولعه بالعمل الثقافي، كما اتجه إلى كتابة الشعر مؤخرًا، فأصدر ديوانه "كتاب تنہائی" عام 2011م، تناول فيه أمجاد الوطن وتراثه وثقافته، وعبر عن اعتزازه بهويته القومية والإسلامية.

ونقدم في هذه الدراسة بعض القصائد التي تعبر عن الانشغال بالوطن والاهتمام بقضاياه في الغربة، وقد عبر يشب عن ألم الغربة بطريقة مختلفة عن باقي الشعراء، فلم يسرف في وصف آلام الهجر واللوعة والبعد عن الوطن، لكن جاء شعره في حب الوطن متميزًا بالعقلانية، والنظرة الموضوعية، فلم يقلد أحدًا من الشعراء، ولكنه كان متفردًا في رؤيته الشعرية التي تُعد مبتكرة في الشعر الأردي الحديث.

ومن غزلياته التي يعاتب فيها وطنه، ويصف آلام الهجر والبعد عنه، هذه الغزلية " ایک احساس گہر بناتا ہے" حيث يقول:

يبنى المنزل بشعور
لا يعمر بالأبواب والجدران
هذا رأيك، ولكن
من المنهزم في المعركة؟
آمالنا كالطيور
لا عش لها ولا بيت
ندعوها لكي تطير
لكنها لا تملك أجنحة
الآن انقطعت كل صلة بينكما
وما تبقى غير شظايا من رماد
يظل البيت عامرًا من الصباح حتى المساء

ويغشى خرابًا، إذا الظلام يغشاه([39])

يقدم يشب رؤيته لكي يخرج الوطن من محنته، وتتمثل هذه الرؤية في غرس الحب والتراحم والمودة بين أبناء الوطن الواحد، الذي هو بمثابة البيت الأكبر للعائلة، فالبيوت لا تبنى بالجدران والأبواب فقط، ولكنها تبنى بالحب والاتحاد بين أفراد الأسرة، وينعي يشب على أبناء وطنه تشتتهم وتفرقهم مما جعلهم فريسة سهلة لأعدائهم، كما يجيب على من يتهكم على رؤيته هذه بقوله (هذا رأيك، ولكن من المنهزم في المعركة؟)

ثم يشبه الشاعر آمالهم وطموحاتهم في الحصول على الحرية، بحال الطيور المهاجرة التي لا تمتلك بيتًا، ولا عشًا، عندما نحمّلها فوق طاقتها، عندما نطلب منها أن تطير؛ في حين أنها لا تملك أجنحة للطيران، فيقول:(آمالنا كالطيور، لا عش لها ولا بيت، نطلب منها أن تطير، وهي لا تملك أجنحة) ثم يقول لقد انقطعت كل الوشائج والصلات بينه وبين وطنه، ولم يرسخ في ذاكرته عن الوطن غير صورة الخراب والدمار، وبعض الشظايا من بقايا الكفاح والنضال، وفي الشطرين الأخيرين من الغزلية يضع الشاعر شرطًا للاستقرار في الوطن، حيث يقول (يظل البيت عامرًا من الصباح حتى المساء، ويغشى خرابًا إذا الليل يغشاه)، أي أن هذا الوطن صالح للاستقرار فيه طالما أشرقت نور الحرية فيه، حينئذ يكون جديرًا باحتضان أبنائه، لكن إذا غابت وفُقدت تلك القيم، بقدوم الليل والظلام، فلن يكون صالحًا للسكنى كوطنٍ وبيتٍ يجمع أبنائه. فالليل هنا رمز للتخلف والاستعمار، أما النهار والنور، فبشارة يستشرفها الشاعر للتبشير بقدوم الحرية والاستنارة والاستقلال.

كما، وجه عتابًا إلى وطنه في غزلية " **ميرى خاطر اپنا آپ جلاتى ہے**"، والتي جعل الوطن فيها معادلًا موضوعيًا لحبيبته، التي تشتاق لمحبوبها عندما يغيب عنها (تحرق نفسها من أجلي)، والتي تتحمل النوائب والمصائب في صبر وجلد حتى لا يشعر حبيبها بمعاناتها، فتنغص عليه حياته، فالحبيبة (الوطن) تمارس جلد الذات من أجل حبيبها، وربما تشعر بالراحة جراء هذا الشعور تجاه حبيبها الشاعر(ربما تجد الراحة في هذا الألم)، ويرد الشاعر على الذين يشككون في حب الوطن لأبنائه واحتضانه لهم، فيقول: إذا كانت كل القصص التي قيلت عن حب الوطن كاذبة وزائفة (إذا كانت كل قصص الحب كاذبة) فلماذا يستقبلني وطني باللهفة والشوق الحار عند العودة إليه؟ (فلماذا تضطرب

عند المواجهة)، ومما يؤكد هذا الكلام قوله في البيت التالي: (إذا حلت بي مصيبة، تسعى إليّ)، ويختتم الغزلية بالتعبير عن شعوره الفطري تجاه وطنه، حيث يشتاق إليه عندما يتركه، ويسيطر عليه الحنين، عندما يغادره، فيقول:

تحرق نفسها من أجلي
ربما تجد الراحة في هذا الألم
إذا كانت كل قصص الحب كاذبة
فلماذا تضطرب من المواجهة
فلماذا لم تعشقني
ولكن إذا حلت بي مصيبة، تسعى إليّ
أشتاق إلى المنزل (الوطن) إذا كنت خارجه
وأحن إليه (الوطن) إذا خرجت منه ([40])

وخلاصة القول إن هناك قواسم مشتركة في التعبير عن الانشغال بالوطن وقضاياه وأزماته، وأفراحه وأتراحه وتراكم الهموم والأحزان والطموحات والآمال التي تجمع بين الشاعرين، فكلاهما يصبو إلى تحرير وطنه من خلال خوض معركة على جبهتين، الأولى: سياسية، تهدف إلى التحرر من سطوة الاستعمار الذي نهب ثروات البلاد، وأذل أهلها، أما الجبهة الثانية: الدعوة إلى التحرر من الظلام والجهل، والتي هي من مخلفات الاستعمار الذي اشعل الثورة في قلب الشاعرين، واللذان بدورهما حرضا أبناء وطنيهما على الثورة ضده.

وقد شبه حجازي الاستعمار "بالذئب" المتوحش الذي يفترسُنا، وينهش أجسادُنا، في حين أننا نيسر له كل أسباب الراحة والرفاهية، وقد عبر عن هذا بقوله (ومِلء أحلامنا ذئب نهش له، نسقيه من كأسنا الذاوي)، بينما عبر الشاعر يشب تمنا عن نفس الفكرة بـ "الليل المظلم" فالليل عنده كان رمزًا للاستعمار والتخلف، حيث قال: (يظل البيت عامرًا من الصباح حتى المساء، ويغشى خرابًا إذا الليل يغشاه)، فالشاعر يؤكد على أن الأمان في الوطن لن يتحقق لأبنائه إلا بشرط وهو: أن تشرق نور الحرية والنجاح في التخلص من ثالوث الظلام والجهل والذل. ونجد نفس الشرط عند الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي عندما قال (ولي شرطان ينبلجان يومًا فيكِ، حينئذ يلوح شراعي الضليلُ، أبيض في

غروب الشمس أو منتصف الليل) فقد وضع الشاعر شرطين للعودة إلى وطنه وهما: رفرفة الشراع "الحرية"، والثاني: تألقه بلونه الأبيض عقب غروب الشمس، أو قبل طلوع الفجر.

كما نجد تشابهًا كبيرًا لدى الشاعرين في تصويرهما للأحداث والذكريات المأساوية لكل منهما في وطنه، فالشاعر حجازي يقول: (وحولي من رماد الوقت، من موتاي زوّار، مصابيح مُحنطة)، في حين عبر يشب عن تلك الذكريات المؤلمة بقوله: (الآن انقطعت كل صلة بينكما، وما تبقى غير شظايا من رماد)، فيقول لقد انقطعت كل الوشائج والصلات بينه وبين وطنه، ولم يتبق في ذاكرته من الوطن، غير صور من الخراب والدمار، وبعض الشظايا من الرماد، كما أن كلاهما أستخدم لفظ "رماد" كرمز للخراب والدمار.

كما يتوافق الشاعران على مفهوم احتضان الوطن لهما، فالشاعر حجازي يقول (ولم أرحل سوى فيكِ، فهل آن أن نفئ لظل، وننجلي بعد لبس)، في حين يقول يشب تمنا (ولكن إذا حلت بي مصيبة، تسعى إليّ) فالجامع بين المعنيين عند كلا الشاعرين هو احتفاء الوطن والترحيب بهما، وحدبه على أبنائه.

2- الاعتزاز بالثقافة القومية

نلاحظ من خلال دراسة ديواني " أشجار الأسمنت"، و"كتاب تنهائى" أن الشاعرين أحمد عبد المعطي حجازي ويشب تمنا، كتبا عددًا من القصائد المختلفة، لنماذج من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الأدب العربي والأردي، فالشاعر حجازي أهدى بعض قصائده إلى عدد من رموز الثقافة المصرية والعربية، أمثال: الشاعر "صلاح عبد الصبور"([41])، و"أمل دنقل"([42])، والفنان والمؤرخ المصري "عبد الفتاح غبن"([43])، والفنان التشكيلي "جورج البهجوري"([44]).

في المقابل نظم الشاعر الباكستاني يشب تمنا، بعض الغزليات التي أهداها إلى كوكبة من شعراء الأردية العظام أمثال: الشاعر الكبير "فيض أحمد فيض"([45])، "ناصر كاظمي"([46])، "جون إيليا"([47])، كما أهدى غزليتين إلى شاعر الأردية "ساقى فاروقي"([48]).

وقد يعتقد البعض أن شعر الإهداء نوع من التملق والمجاملة للشخص المُهدى إليه القصيدة، ولكن إذا تأملنا هذه القصائد سنجد، أن أبطال هذه القصائد شخصيات مؤثرة وفاعلة في المجتمعات التي نشأت بها، وصاحبة رسالة تثقفية وتنويرية ونضالية،

فأراد الشاعر أن يلفت نظر جمهور القراء إلى إنجازات هذه الشخصيات لكي تكون قدوة يقتدى بها، ومما يعزز هذه الرؤية أن هذه الشخصيات لا تتبوأ أية مناصب سياسية في مجتمعاتها مما يبعد عن الشاعرين شبة التملق والمداهنة ولا سيما أنهما يقيمان في الغربة، ويعانيان الوحشة والحنين إلى الوطن، فالشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، غادر مصر خوفًا من بطش نظام الرئيس المصري الأسبق " السادات" لاعتراضه على اتفاقية " كامب ديفيد" والصلح مع إسرائيل، ولم يعد إلى مصر إلا بعد اغتيال الرئيس "السادات" عندما تولى الرئيس " محمد حسني مبارك" مقاليد الحكم، قرر العفو عن المعارضين السياسيين الذين هاجموا اتفاقية " كامب ديفيد"- ومن بينهم حجازي- وإخراجهم من السجون، وأصبح المناخ مواتيًا لعودة حجازي، الذي عاد إلى أحضان الوطن بعد غربة استمرت سبعة عشر عامًا، ولم يكتب حجازي أية قصيدة تتملق السلطة لكي تعفو عنه ويعود إلى مصر، مما يبعد عنه أية شبهة نفاق أو مجاملة للسلطة، بل أشاد بشخصيات ثقافية وتنويرية خلال فترة غربته في باريس.

في حين أن الشاعر الباكستاني " يشب تمنا" لم يعد إلى باكستان بعد، لأن ليس ناشطًا سياسيًا، وغير محسوب على المعارضة، ويمارس دوره التنويري والثقافي في إنجلترا حتى اليوم. وقد سلط يشب الضوء على عدد من رموز الثقافة الأردية الذين أثروا في وجدان الشعب الباكستاني، وجميعهم من رواد الشعر الأردي، أمثال: الشاعر الكبير فيض أحمد فيض، وناصر كاظمي، وجون إيليا، لكي يبرز دور هؤلاء الشعراء في تطور وارتقاء الشعر الأردي، ورفع مستوى الوعي لدى الشعب الباكستاني من خلال أشعارهم.

وللإهداء قيمة فنية وجمالية مهمة حيث " يعد الإهداء من أهم العتبات المهمة في دراسة النص الأدبي أو الفني، فهو الأساس الذي يتحكم في دلالات النص، وعليه تبنى دلالاته السطحية والعميقة، كما أنه الأساس الموضوعاتي الذي يتحكم في بناء الأشكال الإبداعية، واختيار الفنيات الجمالية والأسلوبية"([49])

ولم يكن إهداء حجازي ويشب لمثل هذه الشخصيات الإبداعية، ذكرًا عابرًا على سبيل الإهداء فقط، بل له معانٍ ودلالات حاضرة بقوة، أهمها الاعتزاز والتمسك بالثقافة القومية عند كلا الشاعرين. ويلاحظ أن كلا الشاعرين، قد أهديا قصائدهما إلى

شخصيات شعرية عربية وباكستانية، وهذا يدل على انحيازهما للفن الشعري، وإيمانًا منهما بأهمية الشعر في إيقاظ وعي شعبيهما.

والإهداء نوع من العرفان بالجميل، والتكريم لهذه الشخصيات بعد مماتهم، حتى يظلوا في ذاكرة الأمة وحتى لا تطويهم غياهب النسيان، كما أن اختيار هذه الشخصيات يكشف عن اعتزاز كلا الشاعرين (حجازي، ويشب) بالثقافة القومية، والهوية الوطنية التي ينتميان إليها، ويفخران بانتسابهما إليها، وهذا نوع من الفخر بالوطن الذي أفرز أمثال هذه الشخصيات التي عبرت عن آماله، وآلامه، وطموحاته.

ويختلف تناول الإهداء من أديب لآخر، طبقًا لرؤيته للشخصية المُهدى إليها ومكانتها وقوة تأثيرها وحضورها، ويأتي الإهداء على أربعة أنماط هي:

1- الإهداء العنواني الخارجي (الديواني)
2- إهداء التصدير أو التقديم
3- الإهداء العنواني الداخلي
4- إهداء الحاشية ([50])

وعندما نتأمل قصائد الإهداء لدى الشاعرين، نلاحظ أنهما قد تبنيا إهداء "العنواني الداخلي "، و" إهداء الحاشية" للديوانين محل الدراسة. فحجازي، عمم إهداء الحاشية في معظم دواوينه الشعرية بصفة عامة، وفي ديوان "أشجار الأسمنت" على وجه الخصوص، فجاء إهداؤه للشاعرين صلاح عبد الصبور، وأمل دنقل، كحاشية ضمن قصيدتيه: "الرجل والقصيدة"، و"قطار الجنوب"، وكذلك ورد الإهداء " كحاشية" ضمن قصيدتيه: " الرجل والظل"، و"مطاردة الوجه الهارب" إلى المؤرخ عبد الفتاح غبن، والفنان التشكيلي جورج البهجوري. أما الشاعر يشب تمنا، فنجد عنده عتبة الإهداء "عنوان داخلى"، حيث جاء الإهداء كعنوان رئيس لبعض غزليات الديوان، مثل: غزلية:" نذرِ فيض": إهداء إلى فيض أحمد فيض، و"نذرِ ساقي": إهداء إلى ساقي، و"نذرِ ناصر": إهداء إلى ناصر ، " نذرِ جون ايليا": إهداء إلى جون إيليا.

وعندما نتعرض بالدراسة لقصائد الإهداء في ديوان " أشجار الأسمنت" للشاعر حجازي، سوف نتوقف طويلًا أمام مرثيته " الرجل والقصيدة" التي رثى فيها صديقه ورفيق دربه الشاعر الراحل " صلاح عبد الصبور"، ولا سيما أن الأخير قد لفظ أنفاسه في منزل

حجازي عقب تعرضه لأزمة قلبية أثناء مشاركته في حفل عيد ميلاد الشاعر حجازي. وتسيطر على حجازي روح الفقد والغربة والاغتراب في منفاه الفرنسي بعد رحيل صنوه "صلاح عبد الصبور" الذي افتقد صحبته وانهال عليه سيل الذكريات في غربته، فسجل بعض جوانبها في هذه القصيدة التي أهداها إلى روح الشاعر الفقيد، فيتساءل حجازي في قصيدته "الرجل والقصيدة"، ما الحيلة وخطواتي لم تُسعفني في اللحاق بك، لأن خطاي أقصر من خطاك، فيقول:

ما حيلتي ؟ وخطاي أقصر من خطاك
تروح مستبقًا، فتسبقني، وتنأى،
ثم لا ألقاك إلا في نهايات الطريقْ ([51])

ويتساءل حجازي: هل موتك يا صلاح، هو الموت الطبيعي الذي يخطف كل البشر؟ أم برحيلك، ماتت القصيدة التي كنت تعشقها وتعشقك؟ فيقول:

هل هو موتك المنشود،
أم موت القصيدة مشتهاك؟ ([52])

كما احتفى حجازي بالشاعر الكبير " أمل دنقل" الذي لقب بشاعر الرفض، واشتهر بقصيدته " لا تُصالح" التي كتبها اعتراضًا على اتفاقية " كامب ديفيد" والصلح مع إسرائيل، وقد رحل هو الآخر في سن مبكرة بعد أن حَفَر اسمه بحروف من نور في ذاكرة الشعر العربي، ومات وفيًا لقضايا وطنه وقلقًا على مستقبله. فنظم حجازي قصيدته "قطار الجنوب"، تأبينًا لشاعر الرفض " أمل دنقل"، وقال عنه حجازي إنه كان يبكي في الطرقات بصوت منخفض، حزنًا على مستقبل الوطن، ونادرًا ما كان يضحك، لأن صورة المستقبل لا تبشر بخير، وهو يرى علامات البؤس والتجهم مرتسمة على وجوه الرجال، فهناك مشاركة وجدانية من قبل أمل دنقل لأبناء وطنه في همومهم وأحزانهم، والقلق على المستقبل. فيقول حجازي:

كان ينشج في الطرقات،
ويضحك منخطف الروح،
وهو يرى النُذر السود طالعة
ويرى وشمها في وجوه الرجال ([53])

ويتحسر حجازي على الرحيل المفجع للشاعر "أمل دنقل" الذي ظهر في وقت عصيب، حيث كان الوطن بحاجة إلى شاعر ثوري بقامة "أمل دنقل"، الذي لم يكن متفائلًا بمستقبل الوطن، فترك له ميراثًا شعريًا متفردًا، وطرح السؤال عن المستقبل. يقول حجازي:

جاء في الوقت، ثم اختفى
بعد أن قال فينا كلامًا،
وألقى علينا السؤالْ! ([54])

أما الشاعر يشب تمنا، فيربط حنينه إلى وطنه باستحضار شخصيات أدبية كبيرة، لها مكانتها في تاريخ الأدب الأردي، مثل الشاعر الكبير ناصر كاظمي، حيث يقول عنه في قصيدته " نذرِ ناصر": أي " إهداء إلى ناصر":

من الذي قابلني في ذلك اليوم،
فرحبت به الأسارير
كان صامتًا، لكن
على وجهه كان يكُتب اسم
أخبرني بحديث العشق
فسألته،
لماذا كان يطفئ الجميع ظمأي
بالرغم من أنني كنت نهرًا يجري
لماذا نختلف في التعبير
رغم أننا رأينا حُلمًا واحدًا
كنت أحب الغربة
لكنني أخشها ([55])

يتذكر الشاعر، موقفًا لا يفارق ذاكرته، عن شخص قابله، قريبًا إلي قلبه، ويتساءل قائلًا: تُرى من هو ذلك الشخص، الذي قابلته يومًا ما، فتهللت أسارير وجهي، وبالرغم من أن هذا الشخص كان يلوذ بالصمت، لكنه قد ظهر اسم (الوطن) على مُحياه، ثم تبادلنا أحاديث العشق فيما بيننا، فقلت له: رغم أنني أعيش حياة رغدة، وعيشة مرفهة، لكنني

أشتاق إلى شربة ماء في وطني، ولا بأس أن نختلف في التعبير عن الحب والإخلاص للوطن، طالما أن هدفنا واحد، وهو رفعة شأن الوطن وتقدمه، ثم يختم الشاعر قصيدته بقوله: رغم أنني أعشق السفر والترحال، إلا أن هذا الحب والعشق يخالطه الإحساس بالخوف والقلق وافتقاد الأمان لبعده عن الوطن.

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان " نذر فيض" : أي إهداء إلى فيض، يجرد الشاعر يشب من نفسه شخصاً آخر يخاطبه، وكأن هذا الشخص معادل موضوعي للوطن الذي يبثه شجونه وأحزانه، فيقول:

لو أنني محبوبك، فلم لا تناديني بحب
ولو أنني سيئ، فلم لا تخبرني
أعلم أنك لا تترك نفسك مع الأمواج
فلم لا تحرق سفنك
أبحث عنك ما بين الصحراء والغابات
فلماذا لم يخبروني عن عنوانك
لماذا تقف الكلمات على شفتيك؟
لم لا تنزع ذلك العبء من فوق صدرك
يا يشب! إنك غارق في أنانيتك
ما كل هذه الأنانية، لماذا لا تردد(تفخر) باسمي.([56])

فالشاعر يعتب على وطنه، لأنه لا يبادله حبًا يعادل حبه وعشقه لتراب هذا الوطن، ويتساءل، طالما أنني شخص سيئ، فلماذا لا تبصرني بعيوبي؟ ثم يواصل حديثه للوطن فيقول: أعلم أنك أيها الوطن راسخ وثابت، لا تؤثر فيك الأمواج العاتية، فلماذ سمحت لنا بفراقك، وتخليت عنا، وكان أجدر بك أن تحرق تلك السفن قبل أن تبحر بنا إلى الغربة. والشاعر هنا قد استلهم التراث الإسلامي ممثلًا في شخصية القائد "طارق بن زياد" فاتح بلاد الأندلس، عندما عبر البحر بجنوده، إلى شاطئ الأندلس فقام بإحراق السفن، حتى لا يفكر الجنود في العودة قبل إتمام الفتح، قائلًا مقولته الشهيرة: "العدو من أمامكم، والبحر من خلفكم".

والشاعر يبحث عن صورة وطنه، سواء كان يرتاد المناطق الصحراوية أو الغابات، ويستمر في معاتبة الوطن، فيقول: فلماذا لا ترشدني إلى طريق الوصول إليك، حتى أهرب من الإحساس بالضياع. ويحث الشاعر صاحبه (الوطن) على البوح بما في داخله، حتى يتخلص من عبء الحقيقة والمسئولية الجاثمة فوق صدره. ثم يتوجه الشاعر باللوم والعتاب لنفسه، التي يتهمها بالأنانية، لانه لم يبذل الجهد الكافي في التعبير عن حبه لوطنه، حتى يكون جديرًا بأن يفخر الوطن به ؟!

وخلاصة القول: إن قصائد الإهداء لدى كلا الشاعرين تحيل إلى رفض الواقع واستنكاره، لما يسوده من ألم وهجر، وبالرغم من ذلك فإنهما يجدان في الوطن الغد المشرق والدفء والحنان بين الأهل، وجاءت قصائدهما كإهداء من شاعرين مغتربين يفتقدان الحب والشعور بالأمن والأمان بين أحضان الوطن، لكن صيغة الخطاب الشعري لدى الشاعرين جاءت مختلفة، فحجازي، قد توجه بحديثه إلى الشخصيات التي اختارها للإهداء مباشرة، فأشاد بإنجازاتها ومآثرها ومكانتها في وطنها، ولا سيما أنه قد تعامل مع هذه الشخصيات عن قرب لأنهم أبناء جيل واحد، أما يشب، فلم يعايش الشخصيات التي توجه إليها بالإهداء عن قرب، ولكنه تعرف على هذه الشخصيات من خلال تراثها ومُنجزها المتميز والمحفور في ذاكرة أبناء وطنه. وقد اتفقا كلا الشاعرين على حب الوطن بالرغم من اختلاف طريقة تعبير كل منهما.

خاتمة البحث ونتائجه:

حب الوطن غريزة فطرية عند كلا الشاعرين يتمثل في الإحساس بالغربة والحنين إلى الوطن، لكن شتان الفرق بين الحنين لديهما، فحنين عبد المعطي حجازي نابع من إحساسه بصعوبة عودته إلى وطنه بسبب اختلافه ومعارضته لنظام الحكم آنذاك، فظل الشعور بالضياع والتخبط في مهب الريح وتسرب سنوات العمر مواكبًا لدوران الشمس يخامره لبعده عن وطنه. لكنه لم يفقد الأمل في تغيير الأوضاع السياسية حتى يتمكن من العودة إلى وطنه، ومع ذلك لم تسيطر عليه فكرة الاضطهاد والاستسلام بل أسهم بشكل فعال في الحياة الثقافية الفرنسية من خلال تأليف الدواوين الشعرية والعمل في جامعة باريس كأستاذ للأدب العربي، وارتياد المسارح ومعارض الفن التشكيلي ليثري ثقافته، كما أن حجازي كان مشغولًا بمشكلات وأزمات وطنه التي سجلها في

قصائده رغم ابتعاده عن وطنه، وكأن لسان حاله يقول إنه كلما ازداد بعدًا عن الوطن، ازداد اقترابًا منه، فالوطن كان يعيش بداخله. فحجازي شاعر مغترب ومناضل، لذلك يحضر البعد السياسي بقوة في أشعاره.

أما حنين يشب تمنا، فنابع من إحساسه بالغربة وافتقاد الأهل والأحبة والذكريات التي تتمثل في الوطن. فهي غربة اختيارية لشاعر يأمل في تحسين أوضاعه المادية، وتحقيق مكانة اجتماعية وعلمية مرموقة كان من الصعب تحقيقها في وطنه، وقد عبر عنها في قصائده المفعمة بالعاطفة الجياشة والذكريات الجميلة والدفء الأسري، فالغربة عند يشب تمنا هي غربة اختيارية، كما أنها تخلو من أية أبعاد سياسية، فهو يمتلك رفاهية العودة إلى وطنه في أي وقت يريد. ولذلك جاءت أشعاره سلسة وبسيطة لا تتضمن أية أفكار ثورية أو معارضة لنظام الحكم. فيشب تمنا شاعر رومانسي، حالم، تسيطر عليه النزعة الإنسانية.

وهناك اختلاف في درجة تأثير بيئة المنفى على كلا الشاعرين، فقد تأثر حجازي بمبادئ الثورة الفرنسية، التي تدعو إلى الحرية والعدالة والمساواه، ولذلك جاء شعره ثوريًا مفعمًا بالحماسة والرغبة في التغيير، كما كانت الثورة الفرنسية ملهمة للأدباء الإنجليز، مثل " قصة مدينتين" للأديب العالمي تشارلز ديكنز- أما يشب تمنا فقد تأثر بالثقافة الإنجليزية التي تحتفي بالقيم الجمالية اللغوية في الأدب عامة، والشعر بصفة خاصة، ولذلك جاء شعره هادئ النبرة، يغلب عليه النزعة الإنسانية.

الهوامش

[1]- أساس البلاغة- الزمخشري- دار صادر، بيروت، 1399هـ – 1979م، ص447.

[2]- تاج اللغة وصحاح العربية- الجوهري- تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1399هـ – 1979م، ج1، ص191.

[3]- كتاب العين- الفراهيدي- تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، ط2، دار الرشيد، بغداد، 1980 – 1986، ج4، 410 – 411.

[4]- لسان العرب- ابن منظور- ط 6، دار صادر، بيروت، 2006، المجلد الحادي عشر، ص23 وما بعدها.

[5]- محيط المحيط- بطرس البستاني- مكتبة لبنان، بيروت، 1983، ص654.

[6]- نور اللغات- مولوي نور الحسن نيّر- جلد سوم- چہارم- سنگ ميل پبلی كيشنز، لاہور.

[7]- لغات كشوری- مولوی سيد تصدق حسين رضوي- سنگ ميل پبلی كيشنز- چوک اردو بازار، لاہور- ص 303.

[8]- فيروز اللغات اردو جامع- مولوی فيروز الدين- فيروز سنز، لاهور- ص912.

[9]- شرح مقامات- ج1- ص54.

[10]- قاموس مترادفات- وارث سرہندی- اردو سائنس بورڈ، اپرمال، لاہور- ص820.

وانظر قائد اللغات- ابو نعيم عبد الحكيم خان جالندهری- حامد اينڈ كمپنی، لاہور- ص 654.

[11]- الترجمة: وحيد في الغربة

فلا تكررها أبدا يا حسين

نوسرہار، 1503/ 12- عن اردو لغت (تاريخی اصول پر)- جلد سيزدہم- اردو بورڈ، كراچی، ص666

[12]- اردو لغت (تاريخي اصول پر)- جلد سيزدہم- ص667

[13]- الترجمة: أشعر بالوحدة في كل مجلس

كل شخص يشعر بالغربة داخل الوطن

انظر كليات نعت محسن كاكوروی- محمد نور الحسن- اتربرديش اردو اكادمی، لكهنو1892، ص159

[14]- التمرد والغربة في الشعر الجاهلي- عبد القادر عبد الحميد زيدان- دار الوفاء، ط1، الأسكندرية، 2003م، ص7.

أيضاً: الأديب والالتزام- د. نوري حمودي القيسي، دار الحرية، بغداد، 1979، ص 188.

[15]- أبو نؤاس بين العبث والتمرد- أحلام الزعيم- دار العودة، ط1، بيروت، 1981، ص67.

[16]- كتاب العين- الفراهيدي- ج4، ص411،410

[17]- تاج اللغة وصحاح العربية- الجوهري- ج1، ص191

[18]- لسان العرب- ابن منظور- ج2، ص137.

[19]-المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مراجعة: عبد الوهاب عوض الله، و محمد عبد العزيز القلماوي، ط2، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1405هـ – 1985م، ج2، ص 653.

[20]- الاغتراب: اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً- قيس النوري- مجلة عالم الفكر، عدد10، ص13-15-17.

[21]-المرجع السابق- ص114.

[22]- عصر البنيوية- أديث كيرزويل- ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، 1985، ص264.

[23] - موسوعة شعراء العرب- شامي، يحيى- دار الفكر العربي- بيروت 1999- ص37

[24] - ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر العربي المشهد الشعري الآن، دورة خليل مطران، مارس 2009، المجلس الأعلى للثقافة- ص17

[25] - قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء- أحمد عبد المعطي حجازي- كتاب دبي الثقافية- دار الصدى 2008- ص230،229

[26] - موسوعة شعراء العرب- ص37

[27] - قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء- ص230

[28] - ملتقى القاهرة الدولي الثاني للشعر العربي.. المشهد الشعري الآن- ص18

[29] - اس کے والد شاعر تھے اور تمنا تخلص کرتے تھے، ایک عرصے تک وہ ابو آذر تمنا کے نام سے لاہور کی ادبی فضا میں پوری طرح متحرک تھے اور اس دور کے تمام بڑے شاعروں کے ساتھ انہوں نے مشاعرے پڑھے- اس کے پاپے کی ملازمت کی وجہ سے اس کی خاندان لاہور سے سندھ آگئے اور لاڑکانہ، ٹنڈ وآدم وغیرہ سے ہوتے سکھر میں قیام پذیر ہو گئے- اس کی ساری تعلیم سکھر کی ہے- 1973ء میں تعمیر نو ہائی اسکول سے میٹرک فرسٹ ڈویژن میں پاس کیا- 1977ء میں اسلامیہ کالج سکھر سے بی- اے کا امتحان دیا اور جامشورو یونیورسٹی سے ڈگری حاصل کی اور اسی سال پروبیشنری آفیسر کی حیثیت سے کراچی میں حبیب بنک سے منسلک ہو گیا-

انظر کتاب تنہائی- یشب تمنا- اردو ورثہ- الطبعة الثانية، 2016م- ص 11، 12

[30] - سکھر کے بعد کراچی میں بھی ادبی سرگرمیاں جاری رہیں- بینک کی ملازمت کے دوران ہی اردو کالج سے ایل- ایل- بی کا امتحان دیا- لیکن اسی دوران میں انگلستان آ گیا اور ایل- ایل- بی نامکمل رہ گیا- کتاب تنہائی- ص12

[31] - 1982ء میں وہ انگلستان آ گیا، اور لندن میں الائیڈ بینک آف پاکستان سے بنک آفیسر کی حیثیت سے منسلك ہو گیا- اس کے ساتھ ساتھ لندن شہر میں اردو کے شاعر کی حیثیت سے اس کی شناخت بنائی اور یہاں کی ادبی سرگرمیوں میں شریک رہا، خاص طور پر اردو مرکز لندن کے مختلف پروگراموں میں نہ صرف شرکت کی بلکہ متعدد بار وہاں اپنے مضامین بھی پڑھے-

المصدر السابق

[32] - 1988ء میں ممتاز افسانہ نگار ممتاز مفتي اردو مرکز کی دعوت پر لندن تشریف لائے تو جناب افتخار عارف کی تحریک پر چند دوستوں کی مدد سے لندن میں حلقہء ارباب ذوق کو متحرک کیا اور حلقے کے تحت کئی پروگرام کیے- 1989ء میں مجھے بینک کی برمنگھم برانچ کا منیجر بنا کر بھیجا گیا، اور برمنگھم میں بھی ادبی سلسلہ چلتا رہا- اُسی زمانے میں انجمنِ ترقی اردو کے ساتھ منسلک ہوا اور کئی سالوں تک انجمن کے جنرل سیکریٹری کی حیثیت سے نہ صرف بہت سے یادگار پروگرام کیے بلکہ برمنگھم میں یادگار وقت بھی گزارا- 1998ء میں وہ بینک سے الگ ہو کر اس نے فنانشل سروسز کی فیلڈ میں آئی- ایف- اے کی حیثیت سے اپنا کاروبار شروع کیا- اس کے ساتھ ساتھ 2004ء میں لندن سے لینگویجز ڈپلوما کیا اور اسی شعبے سے متعلق ایک اور کاروبار شروع کیا- اس کاروبار کا تعلق لسانی

ترجمانی سےلے- اسی سلسلے میں لندن میں الجزیرہ ٹی- وی اور بی- بی- سی انگلش سروس کے ساتھ کام کیا اور اُن کی بعض دستاویزی فلمز کے سلسلے میں بھی اُن کے ساتھ کام کا موقع ملا- اور آج کل یہ دونوں کاروبار ساتھ ساتھ ہو رہے ہیں-

كتاب تنهائي- ص12، 13

[33]- اور 2001ء میں اردو تحریک لندن کی جانب سے قتیل شفائی ایوارڈ سے نواز گیا- اور اس کي ديوان" كتاب تنہئی" کی کئی نظمیں اور غزلیں پچھلے کئی سالوں میں اکادمی ادبیات پاکستان کے پاکستانی ادب کے سالانہ انتخاب میں شامل رہیں-

المصدر السابق- ص13

[34] - الأعمال الشعرية الكاملة " أشجار الأسمنت"- أحمد عبد المعطي حجازي- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ،2014- ص489، 490

[35]- الأعمال الشعرية الكاملة "أشجار الأسمنت"- ص544

[36]- أشجار الأسمنت- ص545

[37] - أشجار الأسمنت- ص548، 549

[38]- الأعمال الشعرية الكاملة- ص 503، 504

39 - ایک احساس گھر بناتا ہے

در و دیوار گھر نہیں ہوتے

یہ تمہارا خیال ہے ورنہ

معرکے کون سر نہیں ہوتے

خواہشیں بھی عجب پرندے ہیں

واں بسیرا جو گھر نہیں ہوتے

اُڑ کے لگتی ہیں بد دُعائیں بھی

دیکھنے کو تو پَر نہیں ہوتے

لاکھ اب تم سے رسم و راہ نہیں

راکھ میں کیا شرر نہیں ہوتے

صبح سے شام تک تو ہوتے ھیں

شام کے بعد گھر نہیں ہوتے

كتاب تنهائي- ص 50، 51

40- میری خاطر اپنا آپ جلاتی ہے

شاید وہ اِس دکھ میں بھی سُکھ پاتی ہے

جب چاہت کی ساری باتیں جھوتی ہیں
پھر کیوں سامنا کرنے سے گھبراتی ہے
اُس کو مجھ سے عشق نہیں پر جانے کیوں
جب بھی میں تکلیف میں ہوں آ جاتی ہے
گھر میں ہوں تو باہر اچھا لگتا ہے
باہر ہوں تو گھر کی یاد ستاتی ہے

کتاب تنہائی- ص 57

[41]- صلاح عبد الصبور (1931- 1981): شاعر وكاتب مسرحي، وناقد عربي، وهو مؤسس حركة الشعر الحر في مصر، ولد صلاح عبد الصبور في إحدى قرى محافظة الشرقية، لأسرة من صغار الموظفين والمزارعين، وتعلم في المدارس الحكومية، وتخرج من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) عام 1951، عمل بالتدريس لفترة، ثم عمل بالصحافة فعمل في جريدتي روزاليوسف والأهرام، ثم انتدب إلى الهيئة المصرية العامة للكتاب، ثم مستشارا ثقافيا لسفارة مصر بالهند. له العديد من الأعمال الشعرية، منها ديوان "الناس في بلادي"، " أقول لكم"، " أحلام الفارس القديم"، و" مسافر ليل"، و" شجر الليل"

ومن أهم كتبه النقدية: قراءة جديدة في شعرنا القديم، وماذا يبقى منهم للتاريخ، وحياتي في الشعر، وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام 1965م، بعد أن نشر "مأساة الحلاج" وفي نفس العام نال وسام العلوم والفنون، ثم منحه الرئيس السادات جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1981م، ومعها وسام الاستحقاق قبل وفاته المباغتة بشهور قليلة.

مفكرون من عصرنا- سامي خشبة- مكتبة الأسرة، 2008، القاهرة، ص 536: 539

[42]-أمل دنقل: شاعر مصري، اسمه الحقيقي محمد أمل فهيم محارب دنقل، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ أمل دنقل، ولد في الثالث والعشرين من يونيو عام 1941م، بإحدى قرى محافظة قنا بأقصى صعيد مصر، التحق للدراسة بكلية الآداب، جامعة القاهرة، لكنه لم يكمل تعليمه، حيث توفي والده وهو صغير وكان دنقل هو المسؤل عن أسرته، لذا ترك دراسته، وعمل في محكمة قنا، ثم تركها وعمل موظفا بمنظمة التضامن الأفروآسيوي. ثم تزوج من الصحفية عبلة الرويني، وقد رحل عن عالمنا في الحادي والعشرين من مايو لعام 1983م، بعد صراع مع المرض دام لأكثر من ثلاث سنوات.

عبلة الرويني- الجنوبي أمل دنقل- دار سعاد الصباح- الطبعة الأولى- الكويت، 1992- (بتصرف)

[43]- عبد الفتاح غبن: فنان مصري قدير، وكاتب صحفي، ومؤرخ فني وممثل إذاعي وتلفزيوني ومسرحي وسينمائي، بدأ نشاطه الفني في الأربعينيات وعمل بالإذاعة المصرية في العديد من التمثيليات والبرامج، ثم اتجه للمسرح والسينما، حيث قام بأداء بعض الأعمال التليفزيونية.

https:llelcinema.com تاريخ الدخول 12/ 1/ 2020م

[44]- جورج البهجوري: رسام كاريكاتيري ساخر، وفنان عالمي، اسمه جورج عبد المسيح بشاي شنوده، ولد عام 1932م، في محافظة قنا بصعيد مصر. تخرج من كلية الفنون الجميلة جامعة القاهرة، كما درس في كلية الفنون الجميلة بباريس، قسم التصوير، عمل كرسام كاريكاتيري منذ عام 1953 حتى عام 1975م في مجلتي روز اليوسف وصباح الخير، سافر إلى باريس في عام 1975، وأقام بها حتى عودته إلى القاهرة مرة أخرى في تسعينيات القرن الماضي. أقام البهجوري عشرات المعارض في سائر أرجاء العالم، وقد فاز بجوائز كثيرة منها الجائزة العالمية الأولى في الكاريكاتير في روما في عامي 1985، 1987م.

https:llar.m.wikipedia.org تاريخ الدخول 12/ 1/ 2020م

[45]- فيض أحمد فيض (1912ء- 1984): من أكبر شعراء الأردية المعاصرين، اسمه فيض أحمد، وتخلص بـ " فيض"، ولد في عام 1912م بمدينة سيالكوت، عمل في مجال التدريس بعد أن حصل على الماجستير في اللغة الانجليزية، كما عمل في بعض الصحف الإخبارية، وكان من زعماء الحزب الاشتراكي، والذي كان السبب في دخوله السجن، وقد برع فيض في كتابة فن الغزل الأردي، وقد عالج فيض الكثير من الموضوعات في أعماله الشعرية، وجعل هموم الفلاحين والطبقات الكادحة محور اهتماماته.

نامور اديبوں کی آپ بیتیاں- محمد حامد سراج- بک کارنر پرنٹرز، پبلشرز اینڈ بک سیلرز، جہلم، پاکستان، 2017، ص406، 407

وأيضا، اردو ادب کی تاریخ- عظیم الحق جنیدی- ایجوکیشنل بک ہاوس- علی گڑھ، 1990، ص 162

[46]- ناصر كاظمي(1925- 1972م): من أكبر شعراء القرن العشرين، اسمه الحقيقي ناصر رضا كاظمي، وتخلص " ناصر"، ولد في الثامن من ديسمبر عام 1925م، بمدينة " أنبالا" بإقليم البنجاب، كان والده يعمل في الجيش الهندي، لذا كان كثير الترحال بين مدن لاهور، والبنجاب، وانبالا، حصل على تعليمه الابتدائي في مدينة "انبالا"، وبعد التقسيم انتقل مع أسرته إلى مدينة لاهور الباكستانية، والتحق بالجامعة الإسلامية بمدينة لاهور، له العديد من المجموعات الشعرية منها: (برگ نے، ديوان، پہلی بارش، نشاط خوب)، كما كتب مسرحية شعرية بعنوان " سر کی چھایا"، وقد توفي في الثاني من مارس عام 1972م.

انظر ناصر كاظمی: شخصیت اور فن- سید عباس رضوي- رسالة دكتوراه، جامعة البنجاب، لاهور، 1994م، المقدمة ص17: 21

[47]- جون ايليا (1931- 2002م): من شعراء الأردية المعاصرين، ولد في الرابع عشر من ديسمبر عام 1931م، في مدينة " امروهة" التابعة لولاية " اتربرديش" الهندية، والده الشاعر " شفيق حسن إيليا" الذي كان يجيد الأردية والعربية والفارسية والإنجليزية، والسنسكراتية، كما كان له ثلاث أخوة كلهم شعراء، وقد شكلت هذه البيئة الثقافية من جون إيليا، فنشأ محبًا للأدب، فكتب قصيدته الأولى وهو

في عمر الثامنة، هاجر مع أسرته من الهند إلى باكستان، واستقر به الحال في مدينة "كراتشي"، وسرعان ما أصبحت له شعبية بين الأوساط الأدبية هناك، فكان شعره دليلًا واضحًا على تنوع ثقافاته ومعارفه، له أربع دواوين شعرية وهم:(شايد، ليكن، گويا، گمان)، زوجته الأديبة زاهدة حنا، المفكرة التقدمية، حيث لها أسلوب خاص لا تزال تكتب في موضوعات حالية واجتماعية في مجلتي "يونغ، وإكسبريس"، لكنهما انفصلا في منتصف الثمانينات، وقد توفي في الثامن من نوفمبر عام 2002م.

انظر سُخنور تذكره شعرائے پاكستان- سلطانه مهر- مشهور آفسٹ پريس، كراتشى، 1979م، ص 108 وأيضًا الشعر الأردي الحديث والمعاصر- د/ إبراهيم محمد إبراهيم، د/ أحمد محمد أحمد القاضي- الطبعة الأولى، القاهرة، 2003م.

[48]- ساق فاروقي (1936- 2018): من أبرز شعراء الأردية المعاصرين، ولد في الحادي والعشرين من ديسمبر عام 1936م بولاية "اتربرديش" بالهند، اسمه الحقيقي قاضي محمد شمشاد فاروقي، وكان يعيش مع أسرته في الشطر الهندي حتى قيام باكستان، ثم ما لبث أن انتقل مع عائلته إلى باكستان الشرقية، ثم إلى مدينة كراتشي، وقد تولى رئاسة تحرير مجلة " نوائے كراتشي"، ثم هاجر إلى إنجلترا بعد بضع سنوات من تخرجه، وظل هناك حتى توفي في 19 من يناير لعام 2018م. له العديد من المجموعات الشعرية منها: "رادار" والتي نشرت عام 1878م، ثم أُعيد نشره للمرة الثانية عام 1982م، وكذلك" راز سے بهرا بسته" 1981م،" ہدایت نامہ شاعر" 1995 ، " حاجي بهائى پانى والا" طُبع عام 2001م، و" سرخ گلاب اور بدر منير" 2005م، وله في النثر كتاب " اردو ادب" الذي طُبع عام 1996م.

https:llrekhta.org تاريخ الدخول 11/ 1/ 2020م

[49]- شعرية الإهداء- جميل حمداوي- الطبعة الأولى، 2016م- ص6

[50]- مقالة بعنوان: مقاربة الإهداء في شعر عبد الرحمن بو علي، بقلم د/ جميل حمداوي- تاريخ النشر 23/ 11/ 2006م

https://pulpit.alwatanvoice.com › articles › 2006/11/23

[51]- الأعمال الشعرية الكاملة- أحمد عبد المعطي حجازي- ص 517

[52]- المصدر السابق- ص518

[53]- أشجار الأسمنت- ص530

[54]- المصدر السابق- ص531

[55]- اس دن مجھ سے كون ملا تها
خوشيوں كا چشمہ پهوٹا تها
وه تو چپ تها ليكن اس كے

چہرے پر اک نام لکھا تھا
اس نے دل کي بات بتا دي
میں نے تو یونہي پوچھا تھا
سب نے اپنی پیاس بجھائی
میں تو اک بہتا دریا تھا
تعبیریں کیوں الگ ہوئی ہیں
خواب تو دونوں نے دیکھا تھا
اچھی لگتی تھی تنہائی
لیکن اس سے ڈر لگتا تھا
کتاب تنہائی- یشب تمنا- ص67، 68

[56]- پیارا ہوں تو چاہت سے صدا کیوں نہیں دیتے
میں اتنا بُرا ہوں تو بتا کیوں نہیں دیتے
لہروں کے حوالے تو نہ تم خود کو کرو گے
اب کشتیاں اپنی بہی جلا کیوں نہیں دیتے
میں دشت میں صحرا میں تجھے ڈھونڈ رہا ہوں
یہ لوگ مجھے تیرا پتا کیوں نہیں دیتے
کیا بات ہے رک جاتی ہے کیوں آ کے لبوں پر
جو بوجھ ہے سینے پہ اٹھا کیوں نہیں دیتے
تم بیچ بھنور پھنس کے یشب ڈوب رہے ہو
ایسی بہی انا کیا ہے صدا کیوں نہیں دیتے
کتاب تنہائی- ص 65، 66